المحاضرة الخامسة :

-سيكولوجية المجرم -

تابع لمحاضرة – مدخل إلى الجريمة والسلوك الاجرامي-

١- تصنيفات الشخصيَّة المجرمة :

صنف (ميزاب ، ٢٠٠٥: ٤١-٤٢) الشخصيات المجرمة فيمايلي:

-**المجرم ذو الطراز العُصابي:**وهذا النموذج يعيش شعورًا بتأنيب الضمير المُبالغ فيه دون أن يقوم بأخطاء أو مخالفات مهما كانت ولذلك يقوم هؤلاء بمخالفة أو مخالفات إرادية حتى يخففوا من الشعور بالذنب وهو في حدِّ ذاته عقاب ولكنَّه عقاب ذاتي يسعون إليه ممَّا يجعل المجرم العُصابي يحبذ القبض عليه وهو متلبس بالجريمة.

المجرم ذو الطابع المِزاجي: يقوم المجرم من هذا الطابع بِمُخالفات متكرِّرة في مدَّة زمنيَّة طويلة نِسبيًا حيث يعيش اضطرابات وصراعات داخلية يُعبِّر عنها بواسطة القيام بمخالفات من نوع المرور بالفعل وعند القبض عليه يُقرُّ بذنبه غير أنَّه في الحقيقة لا يملك ميكانيزمات الضبط الكافية والقدرة على تكوين صراعات نفسيَّة لمقاومة الرغبة للمرور إلى الفعل.

-**المجرم ذو الطابع المضاد للمجتمع(السيكوباتي:)**بالإضافة إلى الاضطرابات السلوكية التي يعيشها فإنَّه يُهاجم الآخرين وممتلكاتهم وذلك ناتج عن الصراع

الداخلي الذي يظهر على شكل مرور إلى الفعل فالمجرم السيكوباتي يقوم بمخالفة بكل برودة كفعل تافه مبتذل في نظره لأنَّه لا يحس بتأنيب الضمير، بل يذهب إلى إيجاد تبريرات لفعله وحتى عندما يقبض عليه يظهر انزعاجا ولكن ليس فيه تأنيب الضمير فإذا ظهرت عليه علامات الانزعاج فليس بسبب ما أصاب المعتدى عليه ولكن بسبب القبض عليه ومحاكمته.

-**المجرم ذو الطابع الذُهاني:** قد يظهر المراهقون اضطرابات ذُهانية ممَّا يجعلهم يسقطون في مُخالفات تدلُّ طبيعتها على أنَّ لديهم اضطرابا في الشخصية على شكل ضعف في ميكانيزم الضبط وضعف في الحكم الأخلاقي، ويظهر الطابع الذُهاني بواسطة فعل المخالفة على أنَّه يحاول التشبث بشيء واقعي ومن ثمَّ يعيد تنظيم شخصيته مؤقتًا ليحاول إعادة إكتشافه لتوحيد معالم الشخصية الداخلية في إطار تجاهل ورفض الآخر المنظور إليه على أنَّه غريب ومخيف.

-**المجرم المتطبِّع اجتماعيا:** يتَّصف أفراده بأنَّهم لا يختلفون في نظرتهم عن غير المجرمين من حيث خصال الشخصية ولكن نزعتهم إلى السلوك العادي للمجتمع تمثل جزءًا من تطبيعهم اجتماعيا داخل جماعة اجتماعية من المجرمين أو ما يطلق عليه بالثقافة الفرعية للجانحين.

-**المجرم غير المتطبِّع اجتماعيا:** يتَّصف بنقص القدرة على الضبط الداخلي لدفاعاته ويبدي عداوة صريحة ضدَّ الآخرين وهو أناني مُعارض ومُتبجِّح ويتَّصف بالانغماس الذَّاتي وبالنزعة إلى الاعتداء أو الإيذاء دون إحساس بالذنب وقد يرجع

ذلك إلى النبذ الوالدي المبكر والمستمر لهم وإلى ما عاشوا في أسرة لديها مُناخ من التنافر والخلاف وعدم الاستقرار ومن جزاء قساوة الوالدين وعدم عطفِهما.

٢-الصورة الإكلينيكية للمجرم حسب كليكليCleckley

وضع (ميزاب، ٢٠٠٥: ٤١-٤٢) نقلا عن كليكلي (*Cleckley*) أربعة عشر خاصية وهي من أهم مكونات الشخصيَّة المجرمة تظهر كالتَّالي:

- ذكاء متوسِّط أو مرتفع مع جاذبيَّة مُصطَنَعة.
- غياب الهذاءات والعلامات الأخرى الدَّالة على التفكير اللاَّعقلاني.
- غياب القلق العُصابي أو المظاهر العصبيَّة الأخرى.
- عدم الصدق أو الإخلاص.
- غياب الضمير الخجول.
- سلوك مضاد للمجتمع.
- تمركز مرضي حول الذات وعجز عن الحب.
- إنخفاض عام في معظم الإستجابات الوجدانيَّة الرئيسيَّة.
- فقد الاستبصار.
- انخفاض الاستجابة للعلاقات الشخصيَّة العامَّة.

٣- المؤشرات الصحيَّة الجسميَّة والنفسيَّة لدى المجرم:

ما دام أنَّ سلوك المجرم سلوكًا مضطرب ومنحرفًا وفق دراسات علم الاجتماع والدراسات القانونية وسلوكًا إجراميًا وفق نتائج دراسات علماء الإجرام فإنَّ هذا السلوك يمكن ان يقع في فترة قبل المراهقة التي وصفت أحيانًا بأنَّها مجرَّد مرحلة من مراحل النمو عند (فرويد،Fruide)(وإريكسون،**Er**ikson) و(بياجيه،Pyajie) وكوهلبرغ، Cohlenberg) وأنَّها أزمة عند العالم النفسي إريكسون (Erikson1968)(بيارمال، Byarmall) .وأنَّ المراهقة قطيعة عند مارسيل (Marsil 1999) وحسب التوجهات السابقة تتوضح المؤشرات الصحية الجسمية والنفسية لدى المجرم.

وحسب تجربة بيارمال (Byar mall) كمُعالج نفسي فإنَّه حاول تتبُّع الظاهرة، وجمع فيها كل القوى والحركات والصراعات ومظاهرها التي تصدر من قبل المراهق وقد وجد نوعين من الأزمات حسب كلا من (اسماعلي، قشوش، ٢٠١٩: ٥٢-٥٣) وهي كالتالي :

أزمة الفرد الحادَّة :وجعلها تختلف عن المظاهر العصابية والذُهانية.

-أزمة الفرد العاديَّة:

واعتبرها مرحلة جِدْ غنية تتميَّز بمتغيرات تلقائية مؤدية إلى تحول حقيقي ولكنَّها تطور صعبًا وطويلاً ومضطربًا لكنَّها تخرج المراهق من عالم الطفولة المَحْمِى عادة من قِبل الكبار .كما يذهب بيارمال (*Byar.mall*) إلى القول بأنَّ الجانب المعرفي لدى الفرد يتأثر بالحركات الرافضة والمشككة، وقد ربط ما) (Mall) بين أزمات المجرم ومجموعة من الاضطرابات التالية:

▪عُصاب الكف مع كف متنوع كصعوبة التعبير والخوف من الجنس الآخر مع كف فكري واجتماعي مع ظهور سمات المخاوف الإستِحْواذِية.

▪عصاب الفشل مع سلوكيات وتصرفات ترجع بالسلب على صاحبها كالفشل المدرسي والفشل في المشاعر وتعبير عنيف عن الممنوعات ويصبح التفكير مضطربا وغير مستقر ومتأثر بمشكلات عصابية.

-**السوداوية** : والتي لا تعني الاكتئاب أو الذُهان ولكنَّها حالة قريبة من الملل الطفولي وأنَّها حالة تظهر رفضًا للتعامل مع العالَم ومع الأشياء والناس وتظهر في شكل الهروب إلى السلوك الاجرامي وتعاطي المحذرات والانتحار.